فلسفة الفكر الديني
لجمعية اليسوعيين (الجزويت) ١٥٣٤-١٥٥٦م

أ.م.د. وائل جبار جودة
جامعة المثنى
كلية التربية للعلوم الانسانية

م.د. طالب سلطان حمزة الحميري
جامعة بابل
كلية التربية الفنية

الملخص :

تضمن البحث اربعة محاور، درس الاول الاسباب والظروف الموضوعية التي أدت الى ظهور جمعية اليسوعيين، والتي كان من اهمها ظهور مفكرين متنورين اطلعوا على مفاسد وانحرافات الكنيسة الكاثوليكية وحياة رجال الدين المترفة ، ومن هذا المنطلق ظهر وانتشر المذهب البروتستانتي المناهض للمذهب الكاثوليكي، وناقش المحور الثاني المراحل المبكرة من حياة مؤسس الجمعية اجناتيوس لويولا حتى تأسيسها ، وذلك لأن ظهور هذه الشخصية وما حملته من افكار دينية ادت بالنتيجة إلى تأسيس هذه الجمعية، و سلط الضوء في المحور الثالث على ظروف تأسيس الجمعية وابرز المبادئ التي نادت بها فقد وضع اجناتيوس لويولا تعليماتها ودستورها ، إذ ألف في هذا المجال كتيب حمل عنوان التمارين الروحين ، حاول من خلاله اتباع بعض القوانين التي تهذب النفس البشرية ، من خلال اجراء تمارين خاصة وصلت الى اربعين تمرين روحانيا، أما بالنسبة إلى المحور الرابع فقد تناول الاتهامات التي وجهت للفكر اليسوعي الذي حمل صبغة يهودية، سيما ان اجناتيوس لويولا كان من اصل يهودي، فضلاً عن ذلك فقد تم استعراض كيفية تعامل اجناتيوس لويولا مع اليهود وابرز تلك الاتهامات وكيفية انتقادها على اساس الدليل العلمي وسنجد ذلك بين طيات البحث.

المقدمة :

تعد جمعية اليسوعيين واحدة من اهم الجمعيات الدينية التي ظهرت في تاريخ اوربا خلال مرحلة عصر النهضة الاوربية، وذلك لأنها نجحت في صد التمدد البروتستانتي في اوربا، ولم يكن ذلك النجاح المتحقق لولا دعم البابوية لنشاطاتهم الفكرية التي بشروا بها في مشارق الارض ومغاربها، ومحاولتهم نشر المسيحية في كل ارجاء المعمورة، ومناظرة البروتستانتيين والمسلمين والوثنيين، وتميزت هذه الجمعية بأتباع بما يسمى بالفلسفة بالفكر الجمعي (Collective thought) ذلك لان مؤسسها طلب من جميع اعضائها طاعته طاعة عمياء ، ذلك لان مؤسسها هو الاساس في تحركات الجمعية واهدافها. ومن دواعي

اختيار الموضوع ان هذه الجمعية تركت اثرا ليس في اوربا فحسب بل في العالم وما يزال اثرها قائمة إلى وقتنا الحاضر، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى اتهمت الجمعية بتبني افكار الماسونية وان أهدافها ومنطلقاتها ليست مسيحية وانما يهودية، لذلك فقد كان موضوع هذا البحث هو محاولة الاجابة عن بعض التساؤلات لكشف توجهات هذه الجمعية.

تضمن موضوع البحث مقدمة واربعة محاور وخاتمة فضلاً عن قائمة بأسماء المصادر، تناول المحور الاول الظروف التي أدت الى ظهور جمعية اليسوعيين أو ما تسمى بالجزويت، والتي من اهمها بروز مفكرين متنورين اطلعوا على مفاسد الكنيسة وانحرافاتها، وحياة رجال الدين التي اتسمت بالرفاهية والبذخ بل انهم كانوا بعيدين كل البعد عن حياة الزهد والتقوى التي نادت بها الكنيسة المسيحية، ومن هذا المنطلق ظهر وانتشر المذهب البروتستانتي، وسلط المحور الثاني الضوء على المراحل المبكرة من حياة مؤسس الجمعية اجناتيوس لويولا حتى تأسيسها، فقد استوجبت الضرورة العلمية معرفة تفاصيل حياته حتى يفهم القارئ الدوافع وراء تأسيس هذه الجمعية، ويمكن الاستفادة من سيرته الذاتية وتوجهاته الفكرية في مقارعة الظلم والتسلط الذي كانت تمارسه الكنيسة في ظل فوضى وانهيار المجتمع المسيحي الاوربي في العصور الوسطى. في حين تابع المحور الثالث ظروف تأسيس الجمعية وابرز تعليماتها والمبادئ التي نادت بها ، فقد وضع اجناتيوس لويولا تعليماتها ودستورها بكتيب كان عنوانه التمارين الروحية (Spiritual exercises) حاول من خلاله اتباع بعض القوانين التي تهذب النفس البشرية عن طريق الذات الانسانية، وذلك باتباع تمارين خاصة وصلت الى اربعين تمرين، وتكفل المحور الاخير بدراسة الاتهامات التي وجهت للفكر اليسوعي بميوله اليهودية، خاصة إذا ما علمنا ان اجناتيوس لويولا هو بالأساس من اصول يهودية .

واخيراً اعتمد موضوع البحث على مصادر متنوعة كان اهمها كتاب أدريان بورتر عن السيرة الذاتية لمؤسس الجمعية اجناتيوس لويولا (Adrian Porter SJ, St Ignatius of Loyola – The Man and his Spirit) وكذلك بحث جيمس دبليو رتيز عن علاقة اجناتيوس لويولا باليهود (James W. Reites, S.J.,Studies in the Spirituality of Jesuits St. Ignatius of Loyola and the Jews)، وهذا لا يعني اغفال بقية المصادر والمراجع وانما ما تم ذكره كونه قريب من مغزى البحث والله الموفق.

اولاً: الظروف التي أدت الى ظهور جمعية اليسوعيين:

ظهرت جمعية اليسوعيين نتيجة عدة عوامل استوجبت الضرورة العلمية للبحث الغور فيها لكي يفهم القارئ دواعي ظهور تلك الجمعية، وفي مقدمة ذلك التطورات الفكرية التي طرأت على الديانة المسيحية سيما بعد بروز الآراء الفكرية لبعض فلاسفة اللاهوت

(Theology)[١] الذين أطلعوا على النصوص الاصلية للكتاب المقدس ومحاولة تفسيرها بما يتوافق مع العقل والمنطق، ويعارض مصالح الكنيسة في تلك المرحلة، ومن ابرز أولئك المفكرين يوهان رويكلن[٢] ١٤٥٥-١٥٢٢ (Johann Reuchlin)، فقد آثار بكتاباته انتقاد تفكير المثقفين، وأصبح له تلاميذ واتباع هدفهم البحث عن مساوئ الكنيسة ومثالبها، ونجحوا في تسليط الضوء على تفشي البدع والخرافات التي كانت تتبناها الكنيسة، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى عاصر رويكلن مفكر اخر هو ارزم[٣] ١٤٧٧-١٥٤٦،(Erasmus)، فقد سعى في تأليب الرأي العام ضد البابوية ومفاسدها بما كان ينشر على الناس من آراء وافكار متحررة، ولعل اهم اعماله ترجمة الكتاب المقدس اليوناني القديم (العهد القديم) الى اللغة الانكليزية ونشره عام ١٥١٦، ومن خلال ترجمته وجد ان النسخة اللاتينية التي اعتمدت عليها الكنيسة لم تكن معتمدة على النسخة الاصلية لذلك عثر فيها على العديد من الاخطاء وافادت تفسيراته مختلف المستويات الفكرية للقراء، وساعدت افكار رويكلن وارزم على تهيئة الظروف المناسبة لمعارضة الكنيسة وتقبل فكرة الاصلاح الكنسي من داخل الكنيسة نفسها، ولكن بعد فشل الكنيسة في اجراء الاصلاح من الداخل بدأت مرحلة اخرى من الاصلاحات من مفكرين اخرين.[٤] برزت شخصية مارتن لوثر[٥] (Martin Luther)، الذي عارض عملية بيع صكوك الغفران[٦] (The instrument of forgiveness) التي ظهرت في روما وبالتحديد عام ١٢١٥م، واقرتها البابوية ووصفها لوثر بأنها عملية نصب واحتيال على الطبقات المجتمع سيما الفقيرة منها والتي شكل الفلاحون السواد الاعظم منها، واكد على نظرية التبرير بالإيمان وليس بالأعمال، فإن الخالق لا يحتاج الى وسيط بينه وبين مخلوقه، وبين موبقات بعض رجال الدين الذين كانوا يعيشون حياة الفخامة والفخفخة، ومن المفترض ان يكونوا زاهدين وليس مترفين، واكد على فكرة زواج القسس من رجال الدين،[٧] وان تخضع الكنيسة للسلطة الزمنية ومن حق السلطة الزمنية التصرف بأراضيها، ومن هذا المنطلق ظهر مذهب جديد في الديانة المسيحية بصورة موازية للمذهب الكاثوليكي عرف بالمذهب البروتستانتي[٨] وتطور المذهب البروتستانتي وانتشر في اروبا سيما في انكلترا وهولندا بفضل بروز العديد من المفكرين في اوربا، ونتيجةً لذلك ظهرت حركات معاكسة غرضها الاساس الحفاظ على الكنيسة الكاثوليكية واصلاح الاخطاء التي وقعت بها، ومن ابرز تلك الحركات جمعية اليسوعيين (الجزويت). [٩]

ثانياً: المراحل المبكرة من حياة مؤسس الجمعية اجناتيوس اجناتيوس حتى تأسيسها:

ولد اجناتيوس لويولا (Ignatius Loyola)، وهو اسمه المستعار، بينما اسمه الحقيقي انجيو لوبيز(Enigo Lopez)، عام ١٤٩١، قرب قلعة اجناتيوس (Loyola)، التي تقع شمال اقليم الباسك (Basque)، شمال اسبانيا، من اسرة امتهنت التجارة وكانت

ذات مستوى اقتصادي متميز، فقد قضى طفولته ومرحلة المراهقة هناك، وبعد ذلك انضم عام ١٥٠٩، الى قوات انتونيو مانريك دي لار[١٠] (Antonio Manrique de Lara)، دوق ناجيرا (Najera)، وحاكم مقاطعة نافار (Navarre) وخاض تحت امرته معارك عديدة حتى اصبح ابرز فرسانه، وخلال عام ١٥١٢، تمردت نافار على انتونيو وانتهى حكم الدوق عليها وصارت مملكة مستقلة، ولم تنقطع المعارك بين الدوق دي لارا ومملكة نافار التي استعانت بالقوات الفرنسية والتي بدورها نجحت في محاصرة قلعة بامبيلونا (Pampelona)، عام ١٥٢١، التابعة للدوق دي لارا وامطرتها بالقذائف اصيب على اثرها في ساقيه،[١١] في العشرين من آيار من العام نفسه، فقد تضررت احدى ساقيه بشكل كبير، والقي القبض عليه من قبل القوات الفرنسية وعالجه الجراحون الفرنسيون الذين كانوا يميلون إليه ، وبدلاً من إبقائه مسجون ، تم إرساله إلى وطنه، عبر طريق وعر على متن عربة رحلة تجرها الخيول بمسافة خمسين ميلاً تقريباً، مما تسبب له بالكثير من الألم وعدم الراحة، ولكن بعد أربعة أسابيع من المعركة ، أخذت الأمور منعطفاً نحو الأفضل وبدأت جروحه تتعافى ببطء ولمدة تسعة أشهر وتحديداً عام ١٥٢٢، فقد كان انجيو لوبيز محصوراً في السرير في غرف الطابق الثالث من القلعة في اجناتيوس، واثناء مرحلة علاجه ونقاهته.[١٢]

قرأ عدة كتب عن حياة المسيح عليه السلام واعماله، وبعد شفائه قرر ان يهب حياته للتثقيف الى المسيحية في المجتمع غير المسيحي سيما في الارض المقدسة، وفي ذلك الحين غير اسمه الى اجناتيوس لويولا ثم ارتحل في الرابع والعشرين من اذار عام ١٥٢٢، الى كنيسة القديسة مريم او سانتا ماريا في مونتسيرات (Santa Maria de Montserrat)، وهي منطقة جبلية شمال غرب برشلونة فخلع سيفه وعلقه على تمثال العذراء و وليدها،[١٣] وفي هذا المكان تم التخلي عن المرضى واليتامى والمرضى العقليين والمسنين، لفاعلي الخير، وتعاطف معهم اجناتيوس وكان يميل الى تلبية احتياجاتهم عن طريق التوسل بأخذ الصدقة نيابة عنهم، وبعد ذلك تولدت لديه الرغبة الجامحة في الانعزال وتكريس وقته للصلاة، وبالفعل وجد مراده في كهف فوق نهر كادونر (river Cardoner)، في كاتولونيا في اسبانيا، وبذلك انصرف للصلاة والتأمل وبدأ اجناتيوس ملاحظة كيف دفعته بعض الدوافع نحو الله وانصرف عن الآخرين، وأشار إلى أن الله تعامل معه في هذا الوقت تماما كما عامل مدرس المدرسة الطفل الذي قام بتدريسه.[١٤] ويمكن الاستنتاج مما تقدم ان قراءة اجناتيوس للكتب الدينية اثناء مرضه، لاقت ثمارها بعد شفائه، فحاول نسيان شخصيته الماضية والعيش بشكل جديد متوافق مع المبادئ التي تعلمها من الكتب الدينية فهو فارس ومن عائلة ارستقراطية، تقبل الصدقة في سبيل مساعدة المحتاجين. اقنع اجناتيوس اتباعه ومن آمن بفكره بالذهاب للحج، وذلك في الرابع عشر من تموز عام ١٥٢٣، من اجل التوبة

والتبرؤ من الخطايا والانقطاع الى الذات من اجل المسيح، فقد بدأ رحلته منطلقاً من مدينة البندقية وبعد رحلة شاقة عبر البحار دامت خمسين يوماً تقريباً واسبوع من الانتظار في ميناء يافا، وصل اجناتيوس الارض المقدسة في الرابع من ايلول من العام نفسه، لكنه لم يمكث في الارض المقدسة سوى عشرين يوماً، و أثناء وجوده هناك زار الاماكن المذكورة في الاناجيل[١٥] وشوارع المدن التي ظهرت فيها معجزات عيسى (عليه السلام)، وجلس في الميادين التي علم فيها المسيح تلاميذه. ومن ذلك المنطلق عاش حلمه الجديد في كونه تلميذا للمسيح، واستغل كل فرصة للتحدث عن الله مع من كان يستمع له ، سواء كانوا مسيحيين أو يهوديين أو مسلمين، لكن التوترات بين الأديان في الأراضي المقدسة كانت مشحونة آنذاك،[١٦] وسرعان ما وقع اجناتيوس نفسه في مشكلة مع السلطات، لأن اسقف الارض المقدسة ونائب البابا فيها رودريغو كارفاجال (Rodrigo Carvajal)، لم يرحب به ولم يطمئن الى اقواله ولا الى طريقته فأمره بإتمام الحجة والعودة الى اسبانيا، وفي كل مكان كان يحل فيه هو ورفاقه يبدأ بالوعظ بين العوام في الاماكن العامة وتبشيرهم بالخلاص، وواكب وعظه وتبشيره تكوين تنظيم من الحواريات (Female disciples)، اتبعه هو ورفاقه للتبشير والوعظ بين النساء، واثارت جولات اجناتيوس ورفاقه ورفيقاته الشك والريبة عند محكمة التفتيش الاسبانية.[١٧] يبدوا ان الثقافة العالية التي حصل عليها اجناتيوس اثرت حتى على سلوكياته، لذلك كانت تفسر على انها مشبوهة، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى يمكن القول انه اطلع على الديانات الاخرى والدليل على ذلك حينما كان يروم الذهاب الى الشرق اراد نشر افكاره بين الديانات الموجودة هناك سيما الاسلامية.

دفعه هذا الامر الى العودة الى الدراسة عام ١٥٢٤، فقد درس في المدرسة النحوية في برشلونة لدراسة اللغة اللاتينية، وحاجته الى الدراسة جعلته يجلس الى جانب طلاب اقل من نصف عمره، ثم دخل الى جامعة الكالا دي هيناريس (university at Alcalá de Henares)، عام ١٥٢٦، واثناء دراسته هناك اراد إعطاء التمارين الروحية ، ونتيجةً لذلك تم التحقيق معه ثلاث مرات من قبل محاكم التفتيش، هو ورفاقه بسبب جذبه للكثير الشباب و اهتمامهم بنشاطهم الرسالي، وطريقتهم في اللباس، فقد استجوب لأول مره في التاسع عشر من تشرين الثاني من العام نفسه الذي دخل فيه الكلية المذكورة، ثم سجن من قبل محاكم التفتيش لمدة أربعين يومًا وذلك في الثامن عشر من نيسان عام ١٥٢٧، وتم التحقيق معه سبعة عشر مرت دون معرفة حتى لماذا كان هناك، و دار التحقيق حول انشطته المريبة والغرض منها سيما فيما يتعلق بما بنظرياته الغريبة القائمة على الخاطيا الفانية والمرتقبة.[١٨]

قدمت شكوى ضد اجناتيوس سجن على اثرها في الاول من حزيران عام ١٥٢٧، مفادها اختفاء ثلاث نساء، (أرملة، وابنتها، وخادمها)، اعتقد الناس أنه شجعهم على القيام

برحلة للحج إلى الارض المقدسة عن طريق الذهاب الى كومبوستيلا (Compostela)، شمال غرب اسبانيا، وهو مشروع خطير لثلاث نساء غير مرافقات لذويهن ، وذكرت رفيقات اجناتيوس اثناء التحقيق معهن انه شجع ممارسة فحص الضمير مرتين يومياً وتعليماته في الصلاة، بعض النساء شهدت على تجربة نوبات الإغماء والحزن، وتلك الاعراض سببها مقاومته للشيطان وتخليه عن الخطيئة التي ارتكبها، وبعد عدة ايام اطلقت محاكم التفتيش سراحه واخذت منه تعهد بعدم ممارسة نشاطاته لقيامه بالوعظ بصورة غير رسمية، أي انه غير مدرب لاهوتياً للقيام بذلك [١٩] يمكن الاستنتاج مما تقدم ان اجناتيوس استطاع التأثير في محيطه الاجتماعي الذي كان يعيش فيه بحيث كسب العديد من الاشخاص للإيمان بأفكاره وهذا دليل على قوة شخصيته والحجج التي طرحها في سبيل تحقيق مبتغاه.

التحق بعد ذلك في جامعة سلمنكا (Salamanca)، عام ١٥٢٧، لدراسة علوم اللاهوت بعد ذلك ترك اسبانيا لعدة اسباب منها نجاته هو واتباعه من محكمة التفتيش الى جانب الطبيعة غير المنظمة للجامعات الإسبانية تركته محبطًا لذلك اتجه الى فرنسا، وتحديدا الى باريس فقد وصل اليها في السابع من شباط عام ١٥٢٨، درس في كلية مونتكي (college of Montaigu) ، فقد مكثوا فيها سبعة اعوام لدراسة اللاهوت في جامعة باريس، وعلى الرغم من ذلك كانت نشاطاته مراقبة من قبل محاكم التفتيش هناك الا انه نجح في كسب ود بعض الطلاب بطروحاته وافكاره، واثناء دراسته اعتمد على ما قدمه له المحسنين من صدقات، وفي ذلك الحين ذهب الى انكلترا للحصول على الصدقات عام ١٥٣١، وبالفعل اكرمه سكان لندن بالمزيد من الصدقات، وبعد ذلك حصل على درجة ماجستير في علوم اللاهوت في الرابع عشر من اذار عام ١٥٣٥، وفي ذلك الحين اصبح مؤهل لتدريس علم اللاهوت ، دون الخوف من محاكم التفتيش، على الرغم من أنه طوال حياته كان يلاحقه أولئك الذين كانوا متشككين من الطريقة المألوفة التي تحدث بها عن الله.[٢٠] يمكن القول ان الجهود التي بذلها اجناتيوس في الحصول على درجة ماجستير في علوم اللاهوت فتحت له باباً جديدة لبيان افكاره بشكل علني بعيداً عن ازعاج محاكم التفتيش.

ثالثاً: ظروف تأسيس الجمعية وابرز تعليماتها:

اسست الجمعية اليسوعيين في الخامس عشر من اب عام ١٥٣٤، مع ستة[٢١] من رفاقه في قبوا (Crypt)، في كنيسة القديس دنيس (Saint Denis)، في مونمارتر (Montamrtre)، في اسبانيا، وتعاهدوا على تكوين جمعية منظمة ونذروا انفسهم لخدمتها، واسموها صحبة يسوع (Compainy of Jesus) وانحصرت مهمتهم الاساسية في الدفاع عن الايمان والخلاص الكاثوليكي، وحماية الكنيسة والحفاظ عليها في مواجهة حركة

الاصلاح البروتستانتي، وتكوين حركة كاثوليكية لمقاومتها،[٢٢] وكانت هناك شروط صارمة للانضمام الى الجمعية ومنها الطهر والعفة والتقشف، وبعد ذلك قام اجناتيوس بجولة في فرنسا لجمع عدد من المؤمنين بفكرة جمعيته، وتعهد معهم على التخلي عن مظاهر الدنيا واحتمال الالام وتدريبهم بصورة قاسية وفق التعاليم والمبادىء التي وضعها اجناتيوس في كتابه التدريبات الروحية،[٢٣] وابرز ما طرحه اجناتيوس اجناتيوس من افكار في ذلك الكتاب هو جميع الحقائق العقيدة الكاثوليكية لا يمكن التأمل بها فقط بل تطبيقها على ارض الواقع والشعور بها من قبل كل فرد، وبإمكانهم تكريس انفسهم عن طريق تمارين روحية يساعده على تأديتها مرشد له يكون بمثابة مدير له، ويكون مواجهه للغموض عن طريق اتباع الشدة والثبات على مبادئه.[٢٤] يزاد على ذلك اكد اجناتيوس على توظيف اللاوعي والحواس الخمسة لطرد الشياطين هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ذكر إن الجحيم الذي هو عبارة عن مصطلح عام يرد في الكثير من المعتقدات والديانات لتصوير العقاب للأنفس الشريرة أو العاصية ، لذلك لا بد من الحفاظ على مبادئ وقيم السيد المسيح (عليه السلام) التي جاء بها في الكتاب المقدس، وشكره لأن القاء الافراد في الجحيم بسبب دفعهم ثمن لخطاياهم الماضية، وقرر ان تكون مدة التمرينات الروحية اربعة اسابيع برفقة مرشد له للشخص المتدرب، وبعد اجراء ذلك التدريب يؤهل الشخص المرشح لترويضه للأهداف المنشودة، وبهذه الطريقة احتاج المتدربين ثلاثين يوم فقط للترويض، من خلال الارادة والمنطق، ومثال على ذلك الفارس احتاج الى ثلاثون يوماً لترويض حصانه لإخضاع روحه، وعلى اية حال وضح اجناتيوس ان المرء لا يستطيع ان فحص حياته الروحية بعمق اكثر دون شرف أن يكون يسوعيًا.[٢٥] يبدو ان نظرية العقل الجمعي سارية المفعول مع اجناتيوس فان ما طلبه المرشد من المتدرب واجب التطبيق دون نقاش ومن ثم ما طلبه اجناتيوس في كتابه التمارين الروحية وافكاره طبقت على ارض الواقع من طلابه فان افكاره المطلوب منهم عدم التفكير ما دام قواعد التمارين موجودة. بين اجناتيوس ضرورة ايمان اليسوعيين بطاعة نائب المسيح على الارض المتمثل بشخص البابا، الذي هو بطل الوحدة الكاثوليكية تلك الوحدة التي لا يمكن ضمانها الا من خلال الخضوع التام له، وهذا الامر دلل على ان اليسوعيين ارادوا فرض سطوة الكنيسة في روما على المجتمع المدني وعلى الملوك والامراء والقائمين على الدول النظرة الى البابا بكونه الاب المقدس طاعته واجبة ولا يحق لأحد التمرد عليه، ومن ناحية اخرى ارتحل اجناتيوس لويولا برفقة جماعته الى روما عام ١٥٣٧، من اجل الحصول على مباركة البابا بول الثالث[٢٦] (Paul III)، جهوده في تكوين جمعيته، ولكن لم يحبذ البابا فكرة الذهاب الى القدس، بل العمل على خدمة كنيسة روما، ومن الافضل له ولأتباعه ان يكونوا رسل البابا وهنا تكون حاجتهم اكبر للكنيسة، وعملوا بوصفهم رسل بين الطبقات

الدنيا الاكثر فقرا وتهميشاً من المجتمع سيما (المنحرفات جنسياً والمرضى والذين عانوا من سكرات الموت من مرض الطاعون والمدمنون والأرامل والأيتام والمجانين والمتعصبين اليهود)، الى جانب مساعيهم في الحصول على المساعدات من المحسنين لجمع المال الكافي من الاثرياء من اجل اطعام افقر سكان روما، وذلك خلال شتاء عام ١٥٣٨، واطلق عليهم تسمية اصدقاء الله، ولم تتوقف نشاطاتهم الفكرية فقد استمرت مناقشاتهم الفكرية خلال ربيع عام ١٥٣٩، وخلصوا الى فكرة مفادها رغبتهم بتأسيس نظام رهبنة جديد، وعيين اجناتيوس لكتابة صيغة ذلك النظام، واصدر اجناتيوس لائحة بنظام الجمعية وتكوينها واهدافها، وذهب مع اتباعه الى البابا بول الثالث لمباركتها وذلك في السابع والعشرين من ايلول عام ١٥٤٠،[٢٧] وبالفعل باركها البابا بشرط ان لا يتجاوز عدد اعضائها الستين عضواً، ثم سمح لهم البابا بزيادة اتباعهم،[٢٨] ومنحهم البابا قسم من القاعات في القلعة الحمراء (Red Tower)، المجاورة فيما بعد لكنيسة سانتا ماريا ديلا سترادا (Santa Maria della Strada)، مركزاً لهم لخدمة العقيدة الكاثوليكية، فقد أرسل اجناتيوس صديقه الكبير فرانسيس خافيير (Francis Xavier)، إلى (الهند، وسريلانكا، وبورنيو، واليابان، والصين)، مودعاً أياه بعبارة: "**اذهب! اجعل العالم مشتعلًا بمحبة الله.**" ثم اوفد الفونسو سالميرون (Alfonso Salmeron)، وديجو لينز (Diego Laynez)، إلى مجلس ترينت (Council of Trent)، بوصفهم خبراء لاهوتيين، ثم بعث بيتر فابر (Peter Faber)، للدفاع عن العقيدة الكاثوليكية ضد الإصلاحيين في ألمانيا.[٢٩] يمكن القول ان جهود اجناتيوس في تماريته الروحية جعلت البابا مقتنع كل الاقتناع بها ومباركتها ودعم رسله لنشر فكره والتبشير به في كل مكان يمكن الوصول اليه. كانت الانظمة التي وضعها اجناتيوس اشبه بالأنظمة العسكرية ونتيجة لذلك ارسل اجناتيوس اتباعه الى البلدان الاوروبية من اجل تجنيد الاعضاء بالوعظ والارشاد عن طريق اقامة الخطب والمحاضرات واقامة المدارس ولذلك انضم المئات من الكاثوليك الى تلك الجمعية، فعلى سبيل المثال وافق اجناتيوس على طلب مجلس بلدية ميسينا (Messina)، في الثامن من نيسان عام ١٥٤٨، في صقلية لإنشاء مدرسة، وسرعان ما تبعت مدارس أخرى في إيطاليا وإسبانيا والبرتغال وفرنسا وألمانيا وجامعات أيضًا. في غضون الاعوام العشر القادمة ، فقد افتتح اجناتيوس حوالي ثمان وثلاثون مدرسة وجامعة.[٣٠] يمكن الاستنتاج مما تقدم ان اجناتيوس سبب نهضة فكرية في الجانب اللاهوتي بغض النظر عن صحة ما جاء به، واثاره الفكرية امتدت على عدد من المدارس والكليات تخيل اجناتيوس من خلال اطلاعه على حياة وتعاليم المسيح (الواردة في الأناجيل) ، انه عاش مشاهد الإنجيل وسمع كلمات المسيح الموجهة مباشرة له في تمارينه الروحية البالغة أكثر من أربعين تمرينًا قدم فيها اجناتيوس (طرقًا مبتكرة

لمقابلة شخص المسيح! وفوق كل شيء، ادعى ان المسيح دعاه بعبارات "تعال ، اتبعني". لأن دعوته لخدمة الآخرين، مهما كانت التكلفة). وخلال تلك اللقاءات التأملية الشخصية!، عرف اجناتيوس بالتدريج المسيح بوصفه صديق ورفيق، ومن ناحية اخرى اعتمدت المدارس والجامعات اليسوعية على الروحانية اليسوعية لتوضيح رؤيتهم للتعليم وتشكيل الطريقة الخاصة بهم في الأعمال اليسوعية الأخرى التي تعطيهم هوية مميزة بوصفهم مجتمع كاثوليكي بمهمة مسيحية.[٣١] وربما من السذاجة تصديق لقاء اجناتيوس بالسيد المسيح عليه السلام، ولكن من الضروري اخذ العبرة والموعظة من سيرة حياة السيد المسيح، وتقمص شخصية اتباعه وهذا ما كان يروم اليه اجناتيوس أي يمكن الاقتداء بالقدوة ما دام هناك قدرة على ترويض النفس.

رابعاً: الاتهامات التي وجهت للفكر اليسوعي بميوله اليهودية:

انحدر انجيو لوبيز (اجناتيوس لويولا)، من اصول يهودية تعود الى اسرة المارانو (Maaranos)، التي اضطرت الى اخفاء يهوديتها والتظاهر بالمسيحية، بعد سقوط ممالك الاندلس المسلمة، خوفا من بطش الاسبان الكاثوليك وفراراً من تعقب محاكم التفتيش، يزاد على ذلك ذكر بعض المؤرخين[٣٢] ان حركة الجزويت اليسوعية كاثوليكية رومانية في غلافها فقط، اما قلبها فهو يهودي سيطر عليه اليهود الأخفياء (Crypto Jews)، وهم اليهود الذين اعتنقوا ديانات المجتمعات التي كانوا يحلون فيها من اجل التوغل فيها والوصول الى مناطق النفوذ والتأثير والسيطرة على مقاليدها، فالاستراتيجية الرئيسة لحركة الجزويت في نشر افكارها، واختراق المجتمعات بها، عن طريق انشاء المدارس والكليات واقامة الجامعات وتكوين ارقى المؤسسات التعليمية في كل بلد وصلت اليه الجمعية من اجل اجتذاب ابناء الاغنياء والصفوة والطبقات العليا فيه،[٣٣] ومن ناحية اخرى عند الاطلاع على التحقيق الذي اجرته محاكم التفتيش عنه اجاب عن سؤال مفاده لماذا يحتفل اليسوعيون بيوم السبت؟ فأجاب " **أوصى اتباعه ان يتفانوا بإخلاص خاص للسيدة**"، علما ان المسيحيين لا توجد عندهم افراح يوم السبت،[٣٤] ويمكن القول انه قصد السيدة مريم العذراء (عليها السلام)، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى اثار جوابه هذا شكوك حول صحة ادعائه على اعتبار ان يوم السبت هو يوم مبارك عند اليهود، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى لا يوجد نص في الكتاب المقدس يحرم الاحتفال في يوم السبت، فالعبادة هي مسألة ذاتية بين الانسان وربه.

ولم يكن هو فقط من بين اتباعه من اصول يهودية فعلى سبيل المثال: وديجو لينز الذي ذكرناه انفاً، سمع الكثير عن اجناتيوس وذهب لمقابلته عام ١٥٣٢، في باريس، وهو ايضاً من اصول يهودية، وعندما وصل اجناتيوس ورفاقه الى روما عام ١٥٣٧، فقد امضى ايامه هناك لتسول الماء والغذاء من اجل اعطائه الى الفقراء، ومساعدة المرضى في

مستشفيات روما، وقام بسلسلة اعمال منها تخصيص دور للأيتام، واحد للفتيات والآخر للأولاد، ودعم إنشاء ملجأ للقديس مارثا (a refuge of St. Martha)، وهو بيت أنشئ لإصلاح البغايا؛ وعاش قريبة جدا من الأحياء اليهودية في المدينة وساعده ذلك في الاجتماع والتحدث مع العديد من اليهود، وربما كانت مشاركته الوثيقة في حياتهم اليومية ومشاكلهم شجعت الكثيرين منهم على قبول المسيحية، لكن هناك قد تكون مبالغات في مساعدة اليهود فقد اتهم اجناتيوس انه كان يلبي احتياجاتهم الخاصة، فعلى سبيل المثال ساعد احد اليهود المدعو فينسينسيو (Vincenzio)، في الحصول على الاموال لشراء الملابس، وكذلك ساهم في دفع ثلاث مهور لنساء يهوديات، وبحث عن الوظائف لليهود، وبهذه الطريقة كسب عدد كبير من اليهود الى المسيحية، وجعلهم رسلاً له لنشر المسيحية بين اليهود.[٣٥] يبدو ان التهم التي وجهت الى اجناتيوس غير مبنية على اساس علمي، سيما ان الكتاب المقدس فيه الكثير من النصوص التي اكدت على مساعدة الفقراء والمحتاجين هذا من ناحية ومن ناحية اخرى تعامله معهم بهذا اللطف ليس معناه انه يهودي بل من اجل غرس المفاهيم المسيحية في نفوسهم بوصفه قدوة لهم، ومن ثم يكون اعتناقهم للمسيحية مبني على قناعة تامة لأنه قدم لهم نموذج للمسيحي المخلص المتفاني في عمل الخير. عمل اجناتيوس ضد العادات التي اجبرت اليهود المتحولون الى المسيحية، بتسليم حاجياتهم المادية الى الدولة، أي عليهن نسيان الماضي والتخلي عن كل ما كسبوه وهم يهود، وهذا الامر شكل عقبة كبيرة لتحويل المزيد من اليهود الى المسيحية، لذلك طلب اجناتيوس من البابا بول الثالث الغاء هذه الممارسة، واستجاب له البابا بموجب المرسوم البابوي المعنون نحن اليهود (Cupientes iudaeos)، في الحادي والعشرين من اذار عام ١٥٤٢، وسمح هذا المرسوم لليهود المتحولون الى الاحتفاظ بممتلكاتهم حتى تلك التي حصلوا عليها عن طريق الربا، وجذب عدد كبير من اليهود في روما عن طريق تعويضهم بسكن مريح بالقرب من كنيسة سانتا ماريا، فقد اصدر البابا مرسوم خاص بذلك، و عبر اجناتيوس عام ١٥٤٣، عن سروره لما قام به البابا تجاه اليهود المتحولون في رسالة بعثها له في العام المذكور، وبعد ذلك تراجع عمله في روما، واهتم بصورة اكبر في تنظيم المجتمع، وبقي عطفه على اليهود، وظل الامر كذلك حتى قيام البابا بول الرابع[٣٦] (Paul IV)، بإصدار مرسوم بابوي في الرابع عشر من تموز عام ١٥٥٥، لليهود الذين رفضوا اعتناق المسيحية،[٣٧] فقد نص ذلك المرسوم على:" **إنه لأمر سخيف للغاية وغير مناسب على الإطلاق أن يكون اليهود، الذين أرغمهم ذنبهم على العبودية الدائمة، يتذرعون بتقبل التقوى المسيحية، ويسمح لهم بالعيش بين المسيحيين، فإن هذا الامر مبغض جداً للمسيحيين، لأنهم يقابلون الاحسان بالإساءة، في المكان المقدس الذي يتعبد به**

المسيحيون، وتمكنوا من السيطرة والسيادة، لقد تلقينا معلومات حول غطرستهم التافهة، حتى الآن في مدينتنا الغالية روما، وفي العديد من المدن والقرى والمحلات المقدسة الأخرى ، و الكنيسة الرومانية التي لا تخاطر فقط في الاختلاط والعيش المتداخل معهم، بل حتى في سكنهم بالقرب من كنائسها، دون أي تمييز في ملابسهم، و وصلت جرأتهم الى استئجار المنازل واختيار الشوارع والساحات للمدن والقرى والمحلات، وكذلك الحصول على الاملاك والعقارات، وتوظيف الممرضات، والخادمات وغيرهن من الخدم المسيحيين المأجورين، وارتكاب مختلف الافعال الاخرى المخزية التي تحتقر بها المسيحيين."[٣٨]

يمكن الاستنتاج مما تقدم ان اليهود لم يعاملون بوصفهم مواطنين من الدرجة الثانية في ذلك الحين، وهم ليسوا بحاجة لمساعدة اجناتيوس لهم في سبيل انصافهم عن طريق جمعية اليسوعيين، وربما ان اليهود انفسهم حالوا تسقيط جهود اجناتيوس لأنه حول الكثير منهم الى المسيحية، وذلك انتقاماً منه لقيامه بذلك الامر. عندما وصل المرسوم البابوي الى اجناتيوس عام ١٥٥٥، ارسل نسخًا منه على نطاق واسع مع تعليمات الواجب اتباعها لتنفيذه من قبل اليسوعيين، وساعد على نشره لأنه كان متفق معه، وبعث رسائل إلى رؤساء الجامعات اليسوعية لتطبيقه على ارض الواقع،[٣٩] وهذا دليل اخر على ولاء اجناتيوس للكنيسة الكاثوليكية والتمسك بأوامرها وتوجهاتها، وظل اجناتيوس حريصاً على المبادئ التي نادى بها حتى اواخر حياته فقد عانى طيلة حياته من اعتلال صحته، فقد شكى من آلام المعدة وتوفي في الحادي والثلاثين من تموز عام ١٥٥٦.[٤٠]

الخاتمة : جاءت خاتمة البحث محملةً بالنتائج الاتية:

* تأكد من دراسة البحث ان جمعية اليسوعيين خدمت المذهب الكاثوليكي بشكل كبير، فإنها اعادة الهيبة الى الدولة البابوية ومركزية البابا، ولذلك تجاوب معها الباباوات سيما البابا بول الثالث الذي دعمها بشكل كبير لأن افرادها وضعوا كل امكانياتهم تحت خدمة البابا.

* اثبت البحث ان الاتهامات التي وجهت الى الجمعية سيما ان غلافها مسيحي وجوهرها يهودي غير مبنية على دليل ملموس بل هي مجموعة تكهنات قد تقبل التأويل والتحليل، ولكن الواقع الملموس هو ان اجناتيوس لويولا في تصرفاته كان مسيحياً مخلصاً للمسيحية نشرها بين اليهود، وحاول توظيف بعض اليهود لنشرها، ولم يتردد عن توصية اتباعه عن الوقوف بحزم ضد اليهود سيما حينما اصدر البابا بول الرابع مرسوم بابوي ضدهم.

* ظهر من خلال البحث ان المستحيل يمكن تحقيقه ما دام هناك رغبة في تحقيقه وذلك ينطبق على اجناتيوس فإنه عاد الى صفوف الدراسة مع طلاب هم بسن صغير جدا قياساً له، وحصل على مراده في الحصول على درجة ماجستير في علم اللاهوت، لكي يسمح له بنشر افكاره رغم الضغوطات الكبيرة التي تعرض لها من قبل محاكم التفتيش.

* كشف البحث ان التمارين الروحية التي دعا اليها اجناتيوس قائمة على اساس التأمل الذاتي في خلق الله ومخافته، وتأديب النفس البشرية والالتزام بمبادئ الكتاب المقدس والشعور بالاخرين، ولذلك فإن اجناتيوس لويولا كان يتسول لكي ينفق على الايتام وكبار السن الذين لامعيل لهم والمحتاجين، لأن الرسالة السماوية قائمة على اساس فعل الخير.

الهوامش :

١. علم اللاهوت : كلمة اللاهوت كلمة يونانية الأصل، وهي متكونة من مقطعين، أحدهما يعني: الكلام أو الحديث. والآخر يعني الله تعالى. فالمعني الحرفي لهذا المصطلح هو: الكلام عن الله ، يبحث هذا العلم بدراسة الإلهيات دراسة منطقية، وقد اعتمد علماء اللاهوت المسيحيين على التحليل العقلاني لفهم المسيحية بشكل أوضح، ولكي يقارنوا بينها وبين الأديان أو التقاليد الأخرى، وللدفاع عنها في مواجهة النقد، ولتسهيل الإصلاح المسيحي، وللمساعدة بنشر المسيحية، ولاسباب أخرى متنوعة. ينقسم علم اللاهوت إلى فروع كثيرة، كاللاهوت العقائدي والأدبي والتاريخي والفلسفي والطبيعي وغيرها. للمزيد من التفصيلات ينظر: بولا عطيه عبدالله، علم اللاهوت المقارن، كنيسة الشهيد مارينا، الفيوم، ٢٠١٧.

٢. يوهان رويكلن: ولد في بفوتسهايم (Pforzheim)، في المانيا في التاسع والعشرين من كانون الثاني عام ١٤٥٥، وتربى في ظل اجواء دينية، ودرس العربية واللاتينية، وحصل على درجة ماجستير في علوم اللاهوت عام ١٤٧٠، ودرس ودرس في العديد من الجامعات الاوربية وهو من رواد حركة الاصلاح الديني، وتوفي في الثلاثين من حزيران عام ١٥٢٢. للمزيد من التفصيلات ينظر:

Franz Posset, Johann Reuchlin (1455-1522): A Theological Biography, Arbeiten zur Kirchengeschichte, De Gruyter, 2015.

٣. أرزم: ولد في روتردام عام ١٤٧٧، في هولندا ودرس بها اللاهوت ثم انتقل الى جامعة باريس حيث درس اللغة اللاتينية واجادها، وتنقل بين العديد من الجامعات واختلط بكبار العلماء والاساتذة، حتى اصبح من اشهر علماء عصره بالعلوم الكلاسيكية، وتوفي عام ١٥٣٦. للمزيد من التفصيلات ينظر: عبد الحميد البطريق، وعبد العزيز نوار، التاريخ الاوربي الحديث من النهضة الى مؤتمر فينا، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤، ص٨٩.

٤. المصدر نفسه، ص ص ٨٩-٩٠.

٥. مارتن لوثر: ولد في قرية ثورنجسيا في مقاطعة سكسونيا الالمانية في العاشر من تشرين الثاني عام ١٤٨٣، ودرس اللاهوت وحصل فيه على درجة الدكتوراه عام ١٥٠٧، و زار روما عام ١٥١٠، واطلع على مفاسد الكنيسة، ويعد رائد حركة الاصلاح الديني في اوربا، توفي في الثامن عشر من شباط عام ١٥٤٦. للمزيد من التفصيلات ينظر: حنا جرجس الخضرى، المصلح مارتن لوثر: حياته وتعاليمه: بحث تاريخى عقائدى لاهوتى، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، ١٩٨٣.

٦. ابتكر ظاهرة الصكوك البابا بونيفاس السابع (Boniface VII)، وذلك في عام ١٣٠٠، عندما اصدر مرسوماً عرف بالغفران، مفاده اذا اعترف شخص اعترافا كاملا بذنوبه وتبرأ منها وندم ندماً حقيقياً على خطاياه، فإنه يتخلص من عقاب الاخرة. للمزيد من التفصيلات ينظر: عبد الحميد البطريق، وعبد العزيز نوار، المصدر السابق، ص ص٩٣-٩٤.

٧. الإيمان بأن الكتاب المقدس فقط، وليس البابوات ولا التقاليد، هو مصدر المسيحية، وإجازة قراءة الكتاب المقدس لكل أحد، كما له الحق بفهمه دون الإعتماد في ذلك على فهم بابوات الكنيسة، عدم الإيمان

بالأسفار الأبوكريفا السبعة، عدم الاعتراف بسلطة البابا وحق الغفران وبعض عبادات وطقوس الكنيسة الكاثوليكية، يعتبر اللوثريون أن الخلاص لا يأتي بالأعمال الصالحة بل بالإيمان بيسوع المسيح مخلصاً وفاديا، أما الأعمال فإنها واجبه بعد الخلاص (سولا فيدي)أما عند الكالفينية فالشخص مخلص بنعمة المسيح فقط.، لكل كنيسة بروتستانتية استقلالها التام، يمنع البروتستانت الصلاة بلغة غير مفهومة كالسريانية والقبطية في الكنيسة، ويرونها واجبة باللغة التي يفهمها المصلون، يرحب البروتستانت بزواج القسس ويرون انه ليس من الضروري أن يكون القس بتولا. ينظر: المصدر نفسه، ص ص٩٤-٩٥، ص ص١١٤-١١٥.

٨. البروتستانتية: حركة دينية نشأت عن حركة الإصلاح التي قام بها مارتن لوثر في القرن السادس عشر في المانيا، و تنطوي مبادئها على الأفكار التحررية في الأمور الدنيوية والدينية، وإعطاء الفرد حرية التقدير والحكم على الأمور والتسامح الديني، وذلك مضاد للتقليد في السلطة الدينية، والفرد يكون مسؤولاً تجاه الله وحده وليس أمام الكنيسة، ويستعمل البروتستانت في صلواتهم (التوراة) عكس باقي الطوائف المسيحية الأخرى التي استعملت (العهد الجديد)، ويشتق منها عدة طوائف منهم الانجيلكان والمشيخان والسبتيون. للمزيد من التفصيلات ينظر: مجموعة من الباحثين والعلماء، الموسوعة العربية الميسرة، ج١، بيروت، ١٩٨٧، ص٣٥٧؛ نصار غلمية، سيطرة إسرائيل على الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، بيروت، ١٩٨١، ص١٥٦.

٩. عبد الحميد البطريق، وعبد العزيز نوار، المصدر السابق، ص ص٩١-١١٥.

١٠. انتونيو مانريك دي لار: قائداً ونبيلاً إسبانياً ، ولد عام ١٤٦٦، ونشأ في نافار، وعين حاكم ولاية نافار من قبل الكاردينال سيسنيروس (Cardinal Cisneros)، في عام ١٥١٦ ، و واجه مشكلة مواجهة القوات الفرنسية بسبب محاولتهم احتلال نافار، وتوفي في الثالث عشر من كانون الاول عام ١٥٣٥. للمزيد من التفصيلات ينظر:

Antonio Manrique de Lara, 2nd Duke of Nájera:
https://en.wikipedia.org/wiki/Antonio_Manrique

١١. بهاء الامير، اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية، مكتبة مدبولي ميدان طلعت حرب، القاهرة، ٢٠١٣، ص١٥٥.

12. Adrian Porter SJ, St Ignatius of Loyola – The Man and his Spirit, Jesuit Institute, (v.3), London , 2017, p p. 1-2.

١٣. بهاء الامير، المصدر السابق، ص١٥٥.

14. Adrian Porter SJ, Op. Cit., p. 3.

١٥. احتوى الكتاب المقدس في جزئه الثاني على سبعة وعشرين سفراً، وأربعة أناجيل وهي (أنجيل متي، وأنجيل مرقس، وأنجيل لوقا، وأنجيل يوحنا)، تحكي هذه الاناجيل قصة حياة النبي عيسى بن مريم (عليهما السلام) ووفاته طبقاً للاعتقاد المسيحي. للمزيد من التفصيلات ينظر: محمد علي الخولي، مقارنة بين الأناجيل الأربعة، دار الفلاح للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٩٨.

16. James Brodrick, Saint Ignatius Loyola: The Pilgrim Years, 1491-1538, Ignatius Press, San Francisco, 1998, p. 5.

١٧. للمزيد من التفصيلات ينظر: جوزيف بيريز، التاريخ الوجيز لمحاكم التفتيش بإسبانيا، ترجمة مصطفى امادي، مراجعة زينب بنيايه، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، ابو ظبي، ٢٠١١.

18. Edmond Paris, The Secret History of the Jesuits, Chick Publications, Ontario, 1982, p. 20.

19. James W. Reites, S.J.,Studies in the Spirituality of Jesuits St. Ignatius of Loyola and the Jews, Published by the American Assistancy Seminar on Jesuit Spirituality, especially for American Jesuits working out their aggiornamento in the spirit of Vatican Council II, Vol. XIII, No. 4, September, 1981, p. 6.
20. Adrian Porter SJ, Op. Cit., p p. 3-4.

٢١.تكونت جمعية اجناتيوس اجناتيوس من ستة اشخاص وهم: فرانسيس خافيير (Francis Xavier)، والفونسو سالميرون (Alfonso Salmeron)، وديجو لينز (Diego Laynez)، ونيكولاس بوباديلا (Nicholas Bobadilla)، والاربعة هم من اسبانيا، وبيتر فابر (Peter Faber)، من فرنسا، وسيماو رودريجز (Simao Rodrigues)، من البرتغال. ينظر: بهاء الامير، المصدر السابق، ص١٥٧.

٢٢.المصدر نفسه، ص١٥٦.

٢٣. للمزيد من التفصيلات عن كتاب التدريبات الروحية ينظر:

Father Elder Mullan S.J.,The Spiritual Exercises of St. Ignatius of Loyola, Printers To The Holy Apostolic See, New York, 1914.

24. James Brodrick, Op. Cit., p p. 15-16.
25. Edmond Paris, Op. Cit., p. 21.

٢٦.بول الثالث: ولد في التاسع والعشرين من شباط عام ١٤٦٨، في كانينو (canino)، احدى الولايات البابوية، وهو من الشخصيات المهمة التي تركت بصمة في الكنيسة الكاثوليكية، فقد اتخذ سلسلة من الاجراءات الفعالة للوقوف بوجه البروتستانتية، وبارك جمعية اليسوعيين عام ١٥٤٠، وتوفي في العاشر من تشرين الثاني عام ١٥٤٩. للمزيد من التفصيلات ينظر: البابا بولس الثالث ١٥٣٤ – ١٥٤٩ http://www.peregabriel.com/saintamaria/node/22598

27. James W. Reites, S.J.,Studies in the Spirituality of Jesuits St. Ignatius of Loyola and the Jews, Published by the American Assistancy Seminar on Jesuit Spirituality, especially for American Jesuits working out their aggiornamento in the spirit of Vatican Council II, Vol. XIII, No. 4, September, 1981, p p. 4-5.
28. Edmond Paris, Op. Cit., p. 24; George Traub, S.J., and Debra Mooney, A Biography of St. Ignatius Loyola (1491-1556): The Founder of the Jesuits, p. 5. https://www.seattleu.edu/media/center-for-jesuit-education-/A-Biography-of-St-Ignatius_Traub-n-Mooneyd551.pdf
29. James W. Reites, S.J.,Studies in the Spirituality of Jesuits St. Ignatius of Loyola and the Jews, Published by the American Assistancy Seminar on Jesuit Spirituality, especially for American Jesuits working out their aggiornamento in the spirit of Vatican Council II, Vol. XIII, No. 4, September, 1981, p. 5.
30. Harro Hopfl, Jesuit Political Thought The Society of Jesus and the State, 1540–1630, Cambridge University Press, Cambridge , 2004, p. 10.
31. James Brodrick, Op. Cit., p. 27.

٣٢.ابرز اولئك المؤرخين :

John S. Torell, How the World Government Rules the Nations, European-American Evangelistic Crusades, Inc. 1999; David Livingstone, Terrorism and the Illuminati: A Three-thousand-year History, Progressive Press Series, Progressive Press, 2011.

٣٣. بهاء الامير، المصدر السابق، ص١٦٠.

34. James W. Reites, S.J.,Studies in the Spirituality of Jesuits St. Ignatius of Loyola and the Jews, Published by the American Assistancy Seminar on Jesuit Spirituality, especially for American Jesuits working out their aggiornamento in the spirit of Vatican Council II, Vol. XIII, No. 4, September, 1981, p. 7.
35. Ibid, p p. 10-11.

٣٦. البابا بول الرابع: ولد في الثامن والعشرين من حزيران عام ١٤٧٦، من عائلة نبيلة في نابولي، استدعاه البابا بول الثالث عام ١٥٣٤، وعرف عنه عقليته الاصلاحية وتقلد المنصب البابوي في ايار عام ١٥٥٥، حتى وفاته في الثامن عشر من اب عام ١٥٥٩. للمزيد من التفصيلات ينظر:

Miles Pattenden, Pius IV and the Fall of The Carafa: Nepotism and Papal Authority in Counter - Reformation Rome, Oxford University Press, Oxford , 2013.

37. James W. Reites, S.J.,Studies in the Spirituality of Jesuits St. Ignatius of Loyola and the Jews, Published by the American Assistancy Seminar on Jesuit Spirituality, especially for American Jesuits working out their aggiornamento in the spirit of Vatican Council II, Vol. XIII, No. 4, September, 1981, p. 12.
38. Quoted in: Ibid, p. 13.
39. Ibid, p. 15.
40. Adrian Porter SJ, Op. Cit., p. 6.

المصادر والمراجع : اولاً: الكتب العربية والمعربة:

- بهاء الامير، اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية، مكتبة مدبولي ميدان طلعت حرب، القاهرة، ٢٠١٣.
- بولا عطيه عبدالله، علم اللاهوت المقارن، كنيسة الشهيد مارينا، الفيوم، ٢٠١٧.
- حنا جرجس الخضرى، المصلح مارتن لوثر: حياته وتعاليمه: بحث تاريخى عقائدى لاهوتى، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، ١٩٨٣.
- جوزيف بيريز، التاريخ الوجيز لمحاكم التفتيش بإسبانيا، ترجمة مصطفى امادي، مراجعة زينب بنيايه، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، ابو ظبي، ٢٠١١.
- عبد الحميد البطريق، وعبد العزيز نوار، التاريخ الاوربي الحديث من النهضة الى مؤتمر فينا، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤.
- محمد علي الخولي، مقارنة بين الأناجيل الأربعة، دار الفلاح للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٩٨.
- مجموعة من الباحثين والعلماء، الموسوعة العربية الميسرة، ج١، بيروت، ١٩٨٧.
- نصار غلمية، سيطرة إسرائيل على الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، بيروت، ١٩٨١.

ثانياً: الكتب الاجنبية:

- Adrian Porter SJ, St Ignatius of Loyola – The Man and his Spirit, Jesuit Institute, (v.3), London , 2017.
- David Livingstone, Terrorism and the Illuminati: A Three-thousand-year History, Progressive Press Series, Progressive Press, 2011.
- Edmond Paris, The Secret History of the Jesuits, Chick Publications, Ontario, 1982.
- Father Elder Mullan S.J.,The Spiritual Exercises of St. Ignatius of Loyola, Printers To The Holy Apostolic See, New York, 1914.

- Franz Posset, Johann Reuchlin (1455-1522): A Theological Biography, Arbeiten zur Kirchengeschichte, De Gruyter, 2015.
- Harro Hopfl, Jesuit Political Thought The Society of Jesus and the State, 1540–1630, Cambridge University Press, Cambridge , 2004.
- James Brodrick, Saint Ignatius Loyola: The Pilgrim Years, 1491-1538, Ignatius Press, San Francisco, 1998.
- John S. Torell, How the World Government Rules the Nations, European-American Evangelistic Crusades, Inc. 1999.
- Miles Pattenden, Pius IV and the Fall of The Carafa: Nepotism and Papal Authority in Counter - Reformation Rome, Oxford University Press, Oxford , 2013.

ثالثًا: البحوث الاجنبية:

- James W. Reites, S.J.,Studies in the Spirituality of Jesuits St. Ignatius of Loyola and the Jews, Published by the American Assistancy Seminar on Jesuit Spirituality, especially for American Jesuits working out their aggiornamento in the spirit of Vatican Council II, Vol. XIII, No. 4, September, 1981.

رابعاً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

- Antonio Manrique de Lara, 2nd Duke of Nájera:
  https://en.wikipedia.org/wiki/Antonio_Manrique
- البابا بولس الثالث ١٥٣٤ – ١٥٤٩

http://www.peregabriel.com/saintamaria/node/22598

- George Traub, S.J., and Debra Mooney, A Biography of St. Ignatius Loyola (1491-1556): The Founder of the Jesuits,p. 5.

https://www.seattleu.edu/media/center-for-jesuit-education-/A-Biography-of-St-Ignatius_Traub-n-Mooneyd551.pdf

Email: Wailjabbar08@gmail.com

Summary

The second discussed the early stages of the life of the founder of the association Ignatius Loyola until its founding, because the first was the first of the founders of the Society of the Jesuits, which included the emergence of enlightened thinkers who learned about the evils of the Church and the lives of men. Loyola's appearance is what created this society. The scientific necessity required knowledge of the details of his life so that the reader can understand the motives behind the establishment of this society. The third is the conditions of the establishment of the society and its most prominent instructions. Loyola set out its instructions and its constitution. A follow-up of some laws that demean the human soul through the human self, through special exercises reached forty exercises, and the fourth ensures the study of the accusations against the Jesuit thought of Jewish tendencies, especially that Loyola of Jewish origin, and reviewed how Loyola with the Jews and most prominent Accusations and how to criticize them on the basis of scientific evidence between search pages.